



من القواعد المهمة
لطالب العلم
**أن يتقن المتون
المختصرة في كل
فن؛ ليفهم
مطولات كل فن**

وكتبه أبو الحارث

إسلامية بن سعد العمري

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

الاثنين | ٩ / محرم / ١٤٤٦ هـ

من القواعد المهمة لطالب العلم
"أن يتقن المتون المختصرة في كل فن؛ ليفهم مطولات كل فن"
كتبه

أبو الحارث أسامة بن سعود العمري
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، أما بعد :

فمن القواعد المهمة لطالب العلم: "أن يتقن المتون المختصرة في كل فن؛ ليفهم مطولات كل فن " فمثلاً: " الواسطية، الحموية، التدمرية " هذه المتون من المختصرات العقدية .

فالواسطية: في بيان عقيدة السلف الصالح تأصيلاً واستدلالاً، دون ذكر الرد على المخالفين على التفصيل.

والحموية: فيها تفصيل أكثر، ومن ذلك سرد النقولات عن أهل العلم لبيان العقيدة السلفية .

والتدمرية: في بيان تعديد القواعد والتأصيلات للردود على المخالفين لعقيدة السلف الصالح، مع تأصيل نقض شبه المخالفين من جذورها، ثم بعد ذلك إن أحكمت أمثال هذا المختصرات، ووجئت إلى قراءة مباحثها في المطولات، أمنت من جهة الأصل - بإذن الله - من وقوعك في الخلل المتعلق بالفهم وغيره .

كذلك في توحيد الألوهية تسير على هذه الطريقة - أيها الطالب الموفق - وفي باقي مباحث الاعتقاد .

كذلك في فن الفقه: فمثلاً في الفقه الحنبلي "عمدة الفقه ثم المقنع ثم الكافي ثم المغني"، وكلها للفقيه ابن قدامة - رحمه الله - .

- **فالعمدة** : للمبتدئين على رواية واحدة .

- **ثم كتاب المقنع** : لمن ارتقى عن درجة المبتدئين ، جرده من الدليل والتعليل ، غير أنه يذكر الروايات عن الإمام أحمد؛ ليُجعل لقارئه مجالاً إلى كد ذهنه ليتمرن متفقهًا على التصحيح، والبحث عن الدليل والتعليل .

- **ثم كتاب الكافي** : للمتوسطين، " فهو متوسط بين الإطالة والاختصار " وذكر فيه كثيرًا من الأدلة؛ لتسمو نفس قارئه إلى درجة الاجتهاد في المذهب حينما يرى الأدلة، فترتفع نفسه إلى مناقشتها، وتعد مطالعة (الكافي) مجاوزة للطالب من التقليد إلى الدليل.

- **ثم : كتاب المغني في شرح الخرقى** : لمن ارتقى درجة عن المتوسطين، وهُنَاكَ يطلع قارئه على الروايات ، وعلى خلاف الأئمة العالى، وعلى كثير من أدلتهم وتعليلاتهم وما أخذ الخلاف، وثمرته؛ ليفتح للمتفقه باب الاجتهاد في الفقهيات¹ .

نستنبط مما مضى من الترتيب: أن من مقاصد أهل العلم عند تصنيف مؤلفاتهم على هذا النحو؛ إرشادًا وتوجيهًا لك- أيها الطالب- أن تتدرج في طلب العلم ، فهجوم الطالب على كتاب المغني، دون نظره في المختصرات- ولو في عمدة الفقه على أقل تقدير- سيؤدي إلى خلل في تصور وفهم المسائل مع مظنة الخلل في الاستدلال والترجيح- وهذا مثال فحسب ، فلو - كذلك - من بدأ بكتاب المغني قبل زاد المستقنع، أو بالمجموع للفقيه النووي قبل مختصرات الشافعية ، أو غيرها من المذاهب الفقهية، فإن ذلك مظنة الخلل، وضعف بناء الملكة العلمية بناءً صحيحًا، وهكذا في باقي الفنون. لأن المختصرات تجمع بين إيجاز الألفاظ بدقة مع كثرة المعاني.

¹ (انظر: مقدمات الكتب التالية: (عمدة الفقه - المقنع - الكافي - المغني)، و «المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران» (ص ٤٣٤).

أما المطولات لو أراد الطالب أن يهجم عليها قبل المختصرات ؛لتصور المسائل، قد يؤدي إلى فهم صورة المسائل على غير وجهها لكونها مبسطة، فلا يتمكن عادةً من إلحاق آخرها بأولها ، فتفهم من بعض الوجوه دون بعض؛ وذلك للبسط التي هي من عادة المطولات.

والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد.

وكتبه أبو الحارث

أبى أمية بن بسطام العمري

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين